Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنني كنت سعيدة أو مطمئنة الخاطر. لا، لقد نفذ سهم في كبدي وكانت النار تشتعل سعيراً في داخلي حتى في أوج الفرح.

ولكن ما تدعيه من شعور بالتبكيت وقت اقترافها الأفعال المنكرة لا يوحي بالصدق، ويكذّبه في الحقيقة عبارات الرضا عن نفسها بعد كل عمل مشين تنحي روكسانا الكاتبة على نفسها من أجله باللوم والتقريع:

لم تعش امرأة مثل حياتي قط : ستة وعشرون عاماً من الشر والفجور دون أدنى بادرة من تقريع الضمير أو الشعور بالندم، ودون أدنى رغبة في التوبة.

ولا يستطيع المرء في أي وقت قبول تحليلها لدوافعها أو حالتها النفسية إلا إذا صرف النظر عن رغبتها فيما بعد في أن تجعل من أفعالها الشريرة عبراً تجنّب بها غيرها من الوقوع في مثلها. وكما هي الحال عند مول فلاندرز، هناك شخصيتان متراكبتان على بعضهما، والانطباع عن التي تفعل منهما يلوّنه ويحرّفه تفسير التي تروي. فإذا استطاع المرء أن يتخيل مول فلاندرز أو روكسانا تكتب يومياتها، فإن تلك اليوميات ستكون مختلفة جداً عن مذكرات العجوز النادمة عندما أصبحت لذة الرذيلة، في أحسن الأحوال أو أسوئها، شيئاً معدوماً حتى لدى أعتى الآثمين. أما والحالة هذه - حتى عند سرد الحقائق عارية ناهيك عن بيان المشاعر المعاصرة التي تثيرها تلك الحقائق - فإن المرء يشعر بالازدواج : المرأة كما هي والمرأة التي تخيلتها فيما بعد أو أرادت أن تتخيلها كما كانت عليه في الماضي.

وديفو نفسه أصيب بشيء من وخز الضمير الفني عندما صحا